فلما التقى الجمع ابن هشام وقد كانت المراكب فارغة من الرجال
ما تركوا المسلمين الا الست زبيدة وعلوي لا غير فلما سمع المجوسي
اشارة عقبة استصوبها وارسل رجاله في تلك الساعة اخذوها
بما فيها وملكوا زبيدة وعلوي هذا والمسلمين ما عندهم خبر وهم
امنين عليهم ولما اسمعوا في تلك الليلة قامت عليهم القيامة
فقال البطال والله ان هذا من تدبير عقبة الملعون وما لنا الا الهجمة
عليهم في مثل هذا الظلام ما علم انهم غافلين ولعنا نقع على
عقبة نستريح من شره فقالت الاميرة لقد اصاب ابا محمد فيما قال
فعند ذلك هجموا عليهم وقامت الى عقات من المجوس ونهل الحسام
في الظلام والملك المجوسي لم يكن معهم بل كان مشغول في ربع
المال الذي اخذه من المراكب وحملوا الاسارى الى القلعة فلما
سمع الضجيج سال عن الحال فقالوا له المجوس لقد هجمت المسلمين
على الرجال في ظلام الليل فقال وحق النار ذات الشرار ما بقا ان القاهم
بنفسي فلما طلع النهار نزل من حصنه والقوم خلفه وطلب القتال
فنزل اليه ابو الهيجاء فاسره وخرج بعده مالك بن طوق فاخذه
اسيرا ولم يزل ياخذ واحد بعد واحد حتى ملك الابطال ولم يبق
الا عبد الوهاب والامير ذو الهمة والاماظلم وضيغم وهارون
وسعيد ابن الفرج ومدرك وعطاب وفهد بن قيس وصون ابن سنان

سنان وهو كلا الرجال كلهم اسروا وقد جرى بينهم وبين
الامير ظالم ما يشيب الراس وما ملكه الا بمشقة وكان الليل
انسدل بالظلام وانفصلت القوم ورجعوا الى خيامهم وقلوبهم
على اسراهم وفي صبيحة غد نزل ايضا الملك المجوسي وطلب
البراز فخرج الامير عبد الوهاب وقال لامه كوني انت مع
الرجال والسودان فقالت له دعني انا اخرج الى هذا الجبار
الطاغي الغدار وقتله على يدي فقال لها لابد لي من النزول
اليه ودعيني ما يكون في نيتي فخرج اليه الامير عبد الوهاب
من غير جواد وكان الملعون على جواد ادهم فصاح به الامير
وقال له ما هو انصاف منك يا ملعون فانزل وقاتل رجلا مثلي
فلم يرض فهجم عليه عبد الوهاب في ماله الملعون بعمود من
الحديد فراغ عنه الامير عبد الوهاب وحمل على قوايم جواده
ابراها كبري القلم فانكب الجواد الى الارض فصار الملعون واقفا
كان رجلاه في بيته من الارض فعاد عليه الامير بضربة اخذها
الكلب في الدرقة وهجم على عبد الوهاب وضربه بسيفه
فبطل الامير ضربته بالدرقة فجاءت على راس الترس فلم يعمل
فيه شيء لانه من الحديد الصيني ولا زالا على هذا المنوال
والضرب والنزال حتى لم يبق في ايديهم الا قبضة السيوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1